المطويات الإرشادية (٠٥)

جلباب المرأة المسلمة



من كتاب جلباب المرأة للشيخ
محمد ناصر الدين الالباني
رحمه الله

مكتبة الريان

مشروعية ستر المرأة وجهها

لم يَفُتْنَا أن نُلفت نظر النساء المؤمنات إلى أن كشف الوجه وإن كان جائزا فستره أفضل . جلباب المرأة ص28

لِيُعْلَمَ أن ستر الوجه والكفين له أصل في السُنَّة ، وقد كان ذلك معهودا في زمنه ﷺ كما يشير إليه ﷺ بقوله :

﴿ لا تنتقب المرأة المحرمة ، ولا تلبس القفازين ﴾ . رواه البخاري

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تفسير سورة النور ص56:
وهذا مِمَّا يدل على أن النقاب والقفّازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يحرمن ، وذلك يقتضي ستر وجههن وأيديهن .اهـ
والنصوص متظافرة عن أنَّ نساء النبي ﷺ كُنَّ يحتجبن حتى في وجوههن ، وإليك بعض الأحاديث والآثار التي تؤيد ما نقول :

1. عن أسماء بنت أبي بكر قالت :
كنَّا نُغَطِّي وجوهنا من الرجال ، وكنَّا نمتشط قبل ذلك في الإحرام.

2.عن صفية بنت شيبة قالت :
رأيت عائشة طافت بالبيت وهي منتقبة .

3.عن عائشة قالت :
كان الرّكبان يَمُرُّون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ مُحْرِمات فإذا حاذوا بنا أسدلت إحدانا جلبابَها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه.

4.عن عبد الله بن عمر قال :
لـمَّا اجتلى النبي ﷺ صفيّة ، رأى عائشة منتقبة وسط الناس فعرفها.

ففي هذه الأحاديث دلالة ظاهرة على أن حجاب الوجه قد كان معروفا في عهده ﷺ ، وأن نساءه كُنَّ يفعلن ذلك ، وقد استَنَّ بِهن النساء بعدهن.

نصيحة للفتيات

إن كثيرا من الفتيات المؤمنات يُبَالغن في ستر أعلى البدن – أعني الرأس – فَيَسْتُرن الشعر والنَّحر ، ثم لا يبالين بما دون ذلك فيلبسن الألبسة الضيّقة والقصيرة التي لا تتجاوز نصف الساق! أو يستُرن النصف الآخر بالجوارب اللحمية التي تزيده جمالا وقد تُصَلِّي بعضهن بهذه الهيئة ، فهذا لا يجوز ، ويجب عليهن أن يبادرن إلى إِتْمَام السِّتر كما أمر الله تعالى ، أُسْوة بنساء المهاجرين الأُوَّل ، حين نزل الأمر بضرب الخمر ، شققن مروطهن فاختمرن بها ، ولكننا لا نطالبهن بشق شيء من ثيابهن ! وإنما بإطالته وتوسيعه حتى يكون ثوبا ساترًا لجميع ما أمرهن الله بستره.

قال الإمام الذهبي في كتاب الكبائر ص131:

ومن الأفعال التي تُلعن عليها المرأة ، إظهار الزينة والذهب واللؤلؤ تحت النقاب ، وتَطَيُّبها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت ، ولبسها الصباغات والأُزُر الحريرية والأقبية القصار، مع تطويل الثوب وتوسعة الأكمام وتطويلها، وكل ذلك من التبرج الذي يَمقت الله عليه ويَمقت فاعله في الدنيا والآخرة ، ولهذه الأفعال التي غلبت على أكثرالنساء قال عنهن النبي ﷺ :﴿اطَّلعت على النار فرأيت أكثرأهلها النساء﴾ .

المصدر : جلباب المرأة المسلمة للشيخ الألباني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد المبعوث رحـــمة للناس أجمعين وعلى آله وصحبه ومن تَبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد: فهذه كلمات نافعة ومفيدة تُبيِّن اللِّباس الذي يجب على المرأة المسلمة أن تلبسه إذا خرجت من دارها ، والشروط الواجب أن تُحقِّقَها فيــه حتى يكون لباسا إسلاميا .

ما هو الجلباب ؟

هو الملاءة التي تلتحف بــها المرأة فوق ثيابــها على أصحّ الأقوال وهو يُستَعمل في الغالب إذا خرجت من دارها .

قال ابن حزم ٢١٧/٣ : الجلباب في لغة العرب التي خاطبنا بــها الرسول ﷺ هو ما غطّىَّ جميع الجسم لا بعضه .

فائدة مهمة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :فآية الجلابيب عند البـروز من المساكن ، وآية الحجاب عند المخاطبة في المساكن . ص ٢١

شروط الجلباب الشرعي

إنَّ تَتبُّعنا الآيات القرآنية والسنّة المحمدية ، والآثار السلفية في هذا الموضوع الهام ، قد بيَّنَ لنا أن المرأة إذا خرجت من دارها وجب عليها أن تستر جميع بَدنِــها وأن لا تُظهِر شيئًا من زينتها حاشا وجهها وكفيها – إن شاءت – بأي نوع أو زَيٍّ من اللِّباس ، ما وجدت فيه الشروط الآتية :

١. استيعاب جميع البدن إلا ما استثني :الوجه والكفين

قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا .﴾ الأحزاب 59

٢. أن لا يكون زينة في نفسه :

قال تعالى :﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ ﴾.النور 31 فالمقصود من الأمر بالجلباب إنَّما هو ستر زينة المرأة .

٣. أن يكون صفيقا لا يَشف :

لأن السِّتر لا يتحقق إلا به ، وأما الشَفّاف فإنه يزيد المرأة فتنة وزينة وفي ذلك يقول الرسول ﷺ:﴿ سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات ....فإنــهن ملعونات ...﴾

قال ابن عبد البر رحمه الله : أراد ﷺ النساء اللواتي يَلْبَسْن من الثِّياب الشيء الخفيف الذي يَصِفُ ولا يستر، فَهُنَّ كاسيات بالإسم ،عاريات في الحقيقة .

٤. أن يكون فضفاضا غير ضيّق فيصف شيئا من جسمها :

لأن الضيّق يَصِفُ حجم جسمها أو بعضه ، ويُصَوِّره في أَعْيُنِ الرِّجال وفي ذلك من الفساد والدعوة إليه ما لا يخفى ، فوجب أن يكون واسعا.

٥. أن لا يكون مُبخرًا مطيبًا :

قال ﷺ: أَيّمَا إمرأة استعطرت فمرَّت على قوم ليجدوا من ريحها ، فهي زانية . رواه النسائي وأبوداود

٦. أن لا يشبه لباس الرجال :

عن أبي هريرة ﷺ قال: ﴿لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل ..﴾ رواه أبو داود وابن ماجة

فلا يجوز للمرأة أن يكون زيُّها مُشَابِهًا لِزيّ الرِّجال ، فلا يحل لها أن تلبس رِدَاءه وإزاره ونحو ذلك ، كما تفعله بعض بنات المسلمين في هذا العصر من لُبْسِهِنَّ ما يُعرف بالجاكيت والبنطلون ...

٧. أن لا يُشبِه لباس الكافرات :

قال تعالى :﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُــهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ .﴾

قال ابن كثير رحمه الله : ولِهَذا نَــهى الله أن يتشبَّهوا بهم في الأمور الأصلية والفرعية .

٨. أن لا يكون لباس شهرة :

قال رسول الله ﷺ:﴿من لَبِسَ ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلّة يوم القيامة ثم ألهب فيه نارا ﴾. رواه أبوداود وابن ماجة

وإلى هنا ينتهي الكلام عن الشروط الواجب تَحقُّقِها في ثوب المرأة وجلبابــها ، فالواجب على كل مسلم أن يحقق كل هذه الشروط في لباس زوجته وكل من كانت تحت ولايته لقوله ﷺ:﴿ كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيّته﴾.

أسأل الله أن يوفقنا لإتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

المصدر : جلباب المرأة المسلمة للشيخ الألباني